علم ذلك والهمهم وابا او جعل الهم عليه القوة في التي ترد من خروج الشمس والقمر بعد الكسـ
الكسوف فليلا من ذلك السواد الذي يعلوها فهو خروجها من عمر ذلك البحر فاذا خرج احدهما جرى
كله سار على الفلك كما كان فذلك حين يتجلى الضوء لاهل الارض ثم يحمدون الله تعالى على ما اعانهم وقوا
هم عليه من ردها على الفلك وهم متعلقون بعرى الفلك يجرونه في لجة ذلك البحر فاذا بلغوها الى
المغرب ادخلوها في عين من تلك العيون التي جعلها الله في مقابلها فتسقط في العين من السماء
ثم ترتفع من سماء الى سماء حتى تنتهي الى السماء السابعة ثم ينطلق بها الملائكة حتى تكون تحت
العرش فتسلم هي والملائكة الذين يجدون مونها فيرد عليها وعليهم السلام فتجلس ما شاء الله ثم ت
تستاذن في السجود فيوذن لها فتخر ساجدة فياتيها جبريل عليه السلام بحلة من نور العرش
على مقادير ساعات النهار فتلبس تلك الحلة كما يلبس احدكم ثيابه ثم يستاذن في الرجوع فيوذن لها فتجد
وتجدد من شاد باذا وملك الى هاذه السماء فذلك حين ينفجر الصبح ويضيء النهار وهكذا يصنع بها كل
يوم في مطالعها ومغاربها من اولها الى اخرها مدة ايامها ولياليها وهو مائة وثمانون يوما وسابعة
وثمانون ليلة ولا تزال الشمس تجري من مطالعها الى مغربها حتى ياتي الوقت الذي جعله الله ميقاتا للتوبة
عباده فاذا دخلت الشمس في تلك الليلة من سماء الى سماء وانتهوا بها الى العرش فتقف فتسلم فلا
يرد عليها السلام ثم تستاذن للسجود فلا يوذن لها فتجلس ثم تلحق بها القمر فيصنع القمر مثل ما
صنعت الشمس فيقال له مثل ذلك فيجلسان مقدار ثلاث ليال للشمس وليلتان للقمر ولا يعرف مقدار
حبسهما الا القليل من الناس فيقيض اهل الايمان وحلية القراء القايمون بالليل المجتهدون بالقرآن
والناس نيام وهم اهل العبادة والاخيار الذين يقومون بالليل وقليل ما هم فيصلي كل واحد
منهم ورده ويقرا كل واحد منهم حزبه على عادته فيفرغون من صلاتهم واحزابهم والليل باق على حاله
فينكر بعضهم بعضا فيجيبه فيجتمعون في مساجدهم ويبتهلون الى الله تعالى بالتضرع والبكاء
والصراخ في غير تلك الليلة ويا في فكان فوق ذلك لكثرة يومهم وهم عما يراد بهم غافلون و
والمومنون يومئذ يعود بعضهم بعضا وذالك لقلتهم فيمشون الى المساجد حذرا من سخط الله وعذابه
ويمشي بعضهم الى الحرم بيت المقدس فينتظرون طلوع الشمس من مغربها ثم يرسل الله جبريل عليه السلام
الى الشمس والقمر فيقول لهما ان الله يامركما ان ترجعا الى مغربكما فتطلعا منه فانه لا ضوء
لكما ولا نور لكما عندنا بعد هاذه الليلة فيبكيان من خوف الله من هول يوم القيامة فبينما الناس

كذا الا

١٢٣

كذالك اذا بمناد ينادي الا ان باب التوبة قد اغلقت على الخلق والشمس والقمر قد طلعا من مغربهما فينظر
الناس الى المغرب فاذا هم بالشمس والقمر قد طلعا من المغرب وهما سوداوان لا ضوء لهما ولا نور فذلك
قوله تعالى وجمع الشمس والقمر يقول الانسان يومئذ اين المفر كلا لا وزر الى ربك يومئذ المستقر فيرتفعان
ويستبقان في الهواء فينازع كل واحد منهما صاحبه استباقا فيتصايح عند ذلك اهل الدنيا وتذهل كل
مرضعة عما ارضعت الوشد بيد وتمر اجل يومئذ فاتى بالدجلة على ما تقف فيقول من كانت لهما
جنة الا الله دنانير والدراهم فلياخذها فيفي وقد كان بالامس يسال عنه فلم يعط شيئا والكلمة ماجة
لنا به فاذا الرجل سويقبله منه فزبه في الارض وقال جرلك الله من مال فيا ليتني ما رايته ويا ليتني ما
جمعت منك شيئا فاما الصالحون فينفعهم بكاؤهم حينئذ ويكتب لهم البكاء واما الغا
فلون والاشرار فلا ينفعهم شيء من ذلك ويكون عليهم حسرة وندامة فاذا بلغت الشمس والقمر
الى وسط السماء فياتيهما جبريل عليه السلام فياخذ بقرونهما الى المغرب فيغربهما في باب التوبة
فلا يفتح ابدا وذكر في الخبر ان عمر رضي الله عنه سال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله وما باب
التوبة فقال يا عمر هو باب خلقه الله تعالى للتوبة وهو خلف المغرب وهو باب من ابواب الجنة
له مصراعان من ذهب مكللان بالدر والجوهر ما بين المصراع والمصراع مسيرة اربعين عاما للراكب المسرع
وذالك الباب مفتوح منذ خلق الله خلقه الى يوم طلوع الشمس من مغربها وكل عبد من عباد الله تعالى
تاب من عهد ادم عليه السلام الى ذالك اليوم دخلت تلك التوبة في ذالك الباب ثم يغلق الباب ذالك
اليوم ويرد المصراعان فيلتئم ما بينهما كانه لم يكن فيه صدع قط فاذا اغلق باب التوبة لم تقبل
بعد ذالك من عبد توبة ولا تنفعه حسنة يعملها الا ما كان قبل ذالك على ايمانه فانهم يجري عليهم
بعد ذالك كما يجري لهم قبل ذالك وذالك قوله تعالى يوم ياتي بعض ايات ربك الاية وذكر في فرواحي
عن كعب الاحبار رضي الله عنه وعن حذيفة رضي الله عنهما قالا يلبث عيسى عليه السلام بعد
نزوله من السماء اماما لهاذه الامة اربعين سنة ويكون قراره بالشام ببيت المقدس فاذا فرغت الاربعين
ربعين سنة طلعت الشمس من مغربها وتطول تلك الليلة على اهل ثلاث فيفزع المسلمون فينادي بعضهم
بعضا وذالك لقلتهم فيقول بعضهم لا ترون ما الهول هاذه الليلة فياتون الى عيسى عليه السلام
وهو في بيت المقدس فيقولون له يا رسول الله الا ترى ما الهول في هاذه الليلة فيقول لهم غدا تطلع
الشمس من مغربها فيبكون ويتضرعون الى الله تعالى فاذا اطلع الفجر صلوا صلاة الصبح في بيت
المقدس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1